مَرَاقِي الفضاء

ألقيت هذه القصيدة في الحفل الثقافي الكبير الذي أقيم بمعهد (أبها) العلمي عام ١٣٨٤ هـ .

زَمْجَرَ الرّكبُ في مراقي الفضاءِ
واعتلى الفكر شامخاً بالضِّياءِ
وانطوى هيكلُ الدياجي فباتت
شعلة النور راية النجباءِ
ليت شعري من أي برجٍ أطلتْ
أنجم الكون والعُلَى والبناءِ
ليت شعري من أين منطلق النو
ر الذي كان آيةً في البهاءِ
إن إشعاع دعوة الحق قد شا
ءَ الإله خلوده في البقاءِ
أيها المسلمون قد أصبح اليو
م شعاعاً مبشراً بالهناء

---

(١) هذه القصيدة ليست مقصورة على المناسبة فإنها قيلت عندما حدثت ضجة حول غزو الفضاء وظهرت بوادر الانكار من بعض الناس لذلك التقدم العلمي . وقد تناولت القصيدة جوانب من التوجيه والدعوة إلى العلم .

فارتقوا في معارج المجد وابنوا
من صروح السلام نهج إخاءِ
شيّدوا في ذرى الأماجد صرحاً
تعتلي فيه دوحة السعداءِ
تصعد القادة العظامُ وترقى
همم في مواكب العلياءِ
فنرى العلمَ عندها بمكانٍ
لم تنله ببيعها والشِّراءِ
بل بقدح الزناد للفكر حتى
تكشف الحجب عن وميض السّناءِ
إن للعلم دولةً لا تسامى
قد بناها فطاحل العلماءِ
فانهْلوا من معين عذبٍ زلالٍ
تتنامى فيوضه بالعطاءِ
منهل تنطوي الليالي ويبقى
مورد النابهين والنُّبلاءِ

* * *

يا رجال الإسلام أحيوا علوماً
من تراثٍ مُهذَّبِ الآراءِ
جددوا في العلوم من كل فن
واستنيروا بشرعة الأنبياءِ

سبقتنا إلى الفضاءِ شعوب
واستطارت على ذرى الأرجاءِ
وغزت عالم الفضاءِ فدوَّى
صوتها في مرابع الكبرياءِ
فبنوا الشَّرق يفخرون بما قد
أحرزوه من نهضة شماءِ
وبنو الغرب كم تباهوا بعلم
سخروه في غزوهم للفضاءِ
فلماذا محا المعالم منّاً
باعثُ الجهل معشرَ العقلاءِ
شرعة الله أن نعيش كراماً
وبنورٍ نرقى ذرى الكرماءِ
ثمّ نبني بقوةٍ ما استطعنا
نتخطّى منازل الضّعفاءِ

* * *

يا شباب الإسلام إنّي منادٍ
فأصيخوا لدعوتي وندائي
أنتم اليوم أشبل في حمانا
وغداً في مواكب الزّعماءِ
فانشروا الوعي في الشعوب وقودوا
سعيها في تضامن وإباء

أمـلي في الـرجـال ليس خيالاً
يـتراءى مـشـتّت الأفـيـاءِ
هـو حـبٌّ لهـم وعـزمٌ أكـيـدٌ
حـيـويٌّ مـتـوّجٌ بـالـرجاءِ
فـأروني بـكـم شـبـابـاً أريـبـاً
مـسـتـجـيـبـاً بـعـزمةٍ ووفاءِ
يحـمـلون الأعـبـاء غـرّاً كـرامـا
فـي مـراقي الشـرّيـعـة السّمحاءِ
فـالـبـدار الـبـدارَ يـا أمـة المـجْـ
ـد وهـيّـا لـوحـدة وإخـاءِ
اصـرْخي فـي بنيكِ أحفـاد (سعـدٍ)
و(المـثـنـى) و (خـالـد) الـعـلـياءِ
وابعثي في شبـابـك المُثل العُلْـ
يا لـتـرقـى مـعـارج الجـوزاءِ
عـمـلاً راشـداً ورأيـاً سـديـداً
ومـضـيّـاً نـحـو العُـلى والـبـناءِ

* * *

بـارك الله فـي شـبـاب تـسـامـوا
واشـرأبّـوا إلـى الـنُّهى والـفـداءِ
يـمـلـؤون الـدُّنى سـلامـاً فـإن يُعـ
ـدى عليهـم فالأسـدُ فـي الهيجـاءِ